من الــذي عمـل مــع الــرئيس..!؟

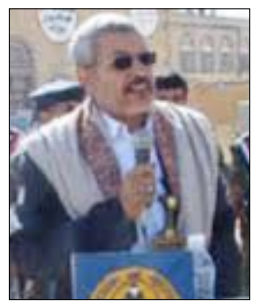

حسين علي حازب

كما يلاحظ الجميع الحملة الواسعة على كل الأصعدة السياسية والإعلامية ومن كل المنابر ضد قانون الحصانة – الذي تضمنته المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ـ للرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمة.

وهذه الحملة التي تعني من وجهة نظر الكثيرين استمرار الاستغلال البشع للحقوق الجنائية والمدنية والسياسية لتحقيق أغراض ومكاسب سياسية وحزبية وشخصية.. لماذا ؟ أقول (استغلال) لأن من يقوم بهذه الحملة هم من عملوا مع الرئيس خلال فترة حكمة وكانوا شركاء له في أي خطأ تم ارتكابه هنا أو هناك وفي أي مرحلة من المراحل.

وحتى في الأزمة السياسية هذه هم شركاء وفاعلون حقيقيون في كل انتهاك حصل هنا أوهناك ؟ وليسو أبرياء من المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في كل ما حصل - فإذا قتل مدني هنا قتل هناك مدني وعسكري وكذلك من يقود هذه الحملة هم من مارسوا أخطاء وانتهاكات وفساد بدون علم الرئيس أو رضاه، عندما كانوا معه ، وهم كذلك من صاغوا الخطب والتصريحات والفتاوى التي مدحت النظام وبررت أعماله وخطواته بل وأقنعته بكل عمل حصل فيه خطأ أو تجاوز -وما فتاوى 94 عنا ببعيد ..

ومن يقوم بالحملة ضد هذا القانون هم من وافقوا على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ووقعوا عليها وأصبحوا يقودون حكومة الوفاق بسبب توقيعهم على هذه المبادرة فهل وافقوا على هذه المبادرة وهم لا يعلمون أن فيها "قانون الضمانات" لماذا لم يرفضوها – حتى لا يغضبوا الله والشعب – بسبب هذا القانون كما يدعون اليوم أنهم خائفون من الله ومن الشعب أو من الشباب ومن أصحاب الحقوق.

فلماذا وقعوا وبدؤوا يستلمون ما حددته لهم المبادرة ابتداء من تشكيل الحكومة وقيادتها وعودتهم إلى البرلمان الذي قد حكموا عليه بالفناء والنهاية وتحريم العودة إليه..!! واستلام الوزارات وقيادتها ..؟ لماذا قاموا بهذا واليوم يضحكون علينا بهذه الحملة ضد قانون الحصانة الذي أتى في المبادرة..! أليس في ذلك ضحك على الذقون والعقول وانفصام بالشخصية والتعامل ..! أم المسألة في سياق ظاهر هذه الآية- اللفظي- (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم) صدق الله العظيم ..

يأ أيها الأخوة... يامن شاركتم الرئيس حكمه خطوة خطوة.. ويامن وقعتم على المبادرة وآليتها؟ وتسلمتم كل ما حققه لكم الشباب .. والانحياز الإعلامي والموقف الدولي المشبوه من هذا القانون الذي تقودون حملة ضده ليست حقوقية ولا إنسانية ولكنها سياسية وابتزازية بامتياز.

وهل هو يعني الرئيس فقط – ألم يقل القانون وصيغة المبادرة أنه للرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمة – وكل واحد منكم سواء يرتدي البزة الكاكي أو الزي الشعبي أو العمامة أو الكرفتة عمل مع الرئيس ، واقنع الرئيس ، وتوسط لدى الرئيس ، وشاور الرئيس ، وعمل نفسه دولة ، وأقلكم أخطاء خالف القانون مخالفة صريحة في عمله وعندما غادر عمله، وهذه حقوق فإن تم إقرار هذا القانون فانتم المستفيدون أكثر من الرئيس، أنتم وأبناؤكم وإخوانكم ، ومن عمل معكم ومصالحكم .. وإن لم يتم إقراره وتم محاكمة عهد علي عبدالله صالح فإن النتيجة ستقول شيئاً واحداً..!؟

إن علي عبدالله صالح أشرف من أخطأ وتجاوز.. وان أخطاءه إن أقرها قضاء عادل ومستقل ستكون أخطاء لإصلاح وضع معين- أو لمشورة خاطئة منا جميعاً- أو لظروف واقعية.. أو لسوء في تقدير من ينفذ التوجيهات.. وسنجد أخطاءكم كلها لأجل أنفسكم وأولادكم ومحاسبيكم ومحافظاتكم وقبائلكم وأحزابكم – وعلي عبدالله صالح إذا أخطأ قليلاً فقد أعطى للوطن الكثير والكثير.. وانتم أخذتم ولم تعطوا ..

ثم من أنتم يامن تقودون هذه الحملة.؟ ألستم أطراف الاتفاق السياسي الذي نسير عليه.؟

ألستم اللقاء المشترك وشركاءه – ومن هم شركاؤه.؟ أليس شركاء المشترك هم (المجلس الوطني) .. ومن المجلس الوطني ومكوناته..! أليست مكوناته هو اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية للحوار الوطني والمجالس القبلية والفئوية والمناطقية والشباب وممثلوهم – والمستقلون زوراً وبهتاناً – والمنضمون للساحات بكل مسمياتهم المدنية العسكرية – وهي مسميات غير قانونية.

ثم ألم يكن محمد سالم باسندوة رئيس الحكومة هو رئيس المجلس الوطني الذي ضم كل المعارضة – ورشحتموه لرئاسة الحكومة .؟ من بقي في الوطن لم يشارك في الاتفاق (غير الحوثيين – والحراك) كما يقال..!

أردت تذكيركم بكل ذلك بصورة لا دبلوماسية فيها ولا مداهنة، ولا خوف إلا من الله، ولأقول لكم كفى ضحكاً ولعباً على ضحايا هذه الأزمة المساكين المغرر بهم – وكفى متاجرة بتضحياتهم ودمائهم – ولا تظنوا أنهم لا يفهمون.؟

إنهم والله من أنقى الناس وأطهرهم ، وهم الصادقون في التضحية، وسيعرفون اليوم أو غداً مصداقية من يدعي حماية حقوقهم والدفاع عنهم – وأدعوكم بالله وكتاب الله – أن تكملوا ما بدأتموه مع الرئيس والمؤتمر للخروج بالوطن من هذه المعاناة الكبيرة.. ولا يصح ولا يقبل منكم أن تقودوا الحكومة وتنفيذ المبادرة مع زملائكم من المؤتمر وتعارضوا في نفس الوقت.. فالساحات ساحاتكم، والإعلام إعلامكم، والمال من عندكم والخطباء في كل جمعة من منابر الإعلام والمتحدثون في مجلس النواب كلهم منكم و75 ٪ من المسيرات لعناصركم .. ومن المعيب علينا جميعاً أن نوقع اتفاقاً ونحكم ونعارض ولا نسمع لبعضنا البعض ونضع العراقيل أمام نائب الرئيس الذي يجب له العون من الجميع والصدق معه.

من العيب أن تقوم بذلك ثم يأتي سفراء الدول الشقيقة والصديقة ومبعوث الأمم المتحدة فتلتزموا لهم خلال ساعات – ياعيباه يالوماه –.

واختم مقالي المتواضع هذا بالتأكيد أنني أول من يواجه المؤتمر إذا ظهر منهم أي موقف يعطل السير في تنفيذ ما توافق الناس عليه ووقعوا عليه، وقانون الحصانة هو للجميع الرئيس ومن عمل معه – وانتم منهم والحقوق الخاصة للمدنيين والعسكريين وكل من تضرر تتحمل الدولة تعويضهم في الدنيا مثلما تحملت أخطاء وتصرفات جميع الأطراف طوال خمسين عاماً.. وفي الآخرة سينصفهم الله جل جلاله الذي لا يضيع عنده حق لمظلوم. وهذه الحقوق واجبه سواء أقرها القانون أولم يقرها – فلماذا لانقر ذلك نحن بدون وصاية ..! ولنعتبر ما يجري مفسدة تحملها أهون من مفسدة أكبر منها – كما توصل لهذا أحد قيادات المشترك- وليعذرني كل من لا يعجبه رأيي هذا ومقالي فهذه قناعتي الشخصية قبل أي اعتبار آخر وهذا فهمي للموضوع.

والله من وراء القصد

▫ عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام

ما شأننا بـ (التصالح والتسامح) !

هذه الهجة والرجة على ما أطلق عليه (التصالح والتسامح).. على إيش .. وهذا الخلاف بيننا سيظل إلى متى .. الذين ارتكبوا مجزرة 13 يناير 1986م رحلوا .. منهم من قضى نحبه .. ومنهم من غادر الوطن.. وترك الجمل أقصد الوطن بما حمل .. بما حمل من جراح وتمزق وضياع .. أما نحن الشعب.. الضحايا.. الباقون في الوطن.. ما شأننا بهذا التصالح والتسامح ؟!

إن من يدعو اليوم من داخل الوطن ومن خارجه لهذا التصالح والتسامح ويتحمس له.. ليس بالضرورة صحيح النية أو صادق القول.. كما قد يتراءى لقصار النظر.. خاصة أبناءنا من الشباب وصغار السن.. الأبرياء والبعيدين عن كل آثام وذنوب النزعة المناطقية العنصرية والجاهلية.. التي فجرت ينبوع الدم في مجزرة 13 يناير 1986م.. فما شأنهم زهرات شباب الوطن اليوم بهذا التصالح والتسامح؟!

فريد الصحبي

أما إذا كنا صادقين حقاً في دعوى للتصالح والتسامح.. فلنخرجها بعيداً عن اللعبة السياسية القذرة.. وعلينا أن نقضي أولاً على النزعة المناطقية والعنصرية.. التي جلبت الخراب والبؤس والشقاء لعدن ولأهل عدن.. لأن النزعة المناطقية كما هي نقيض للإنسانية والحضارة والمدنية.. هي رديف للتخلف والعنف والعنصرية!

لذا فإن الخطوة الأولى والعملية في سبيل التخلص والقضاء على النزعة المناطقية هي إلغاء كل الجمعيات الأهلية في عدن التي تحمل أسماء مناطق خارج مدينة عدن.. مثال جمعية حضرموت، جمعية ردفان، جمعية يافع .. وتوحدها مع جمعية عدن الأهلية في منظمة مجتمع مدني تحمل اسم (اتحاد أبناء وأهالي عدن).. وبذلك تذوب النزعات المناطقية وتنصهر في بوتقة عدن التاريخية.. التي تذيب وتصهر كل الأعراق والأجناس وتبقى على أصلها فقط.. الإنسان .. عدن مهبط أول إنسان عرفته الأرض.. عدن التي تذكرنا باستمرار بأننا كلنا أبناء آدم.. مهما باعدت بيننا المسافات والمناطق أو اختلفنا في الفكر والمذاهب.. و إنا لله.. وإنا إليه راجعون !

E-mail: faridsohbi@yahoo.com

احذروا من سياسة الإقصاء

يرى المستنيرون من أبناء اليمن أن الحياة الآمنة والمستقرة، لا تتحقق بمجرد الأماني أو اطلاق الشعارات، ولكنها تتحقق بالعمل الوطني الجاد الذي يعتمد على الالتزام بالدستور والقانون وتطبيقه على الكافة ولا يستثنى منه أحد مهما كان، لأن العمل على فرض سيادة الدستور وهيبة الدولة هو المحك الحقيقي الذي يرسم الطريق واضح المعالم أمام الاجيال ويعطي المؤشر الفعلي على مدى الالتزام بثوابت الدولة المدنية التي تحقق أحلام الناس كافة.

إن التعصب الاعمى الذي تشهده الحياة السياسية اليوم جراء الأزمة السياسية لا يمكن أن يوصل المتعصب الى درجة الزعامة، ولا يمكن أن يحقق الرضا والقبول الذي يصنع الأمن والاستقرار، وقد بدأت للأسف بعض الاتجاهات الهمجية تسيطر على تصرفات بعض القوى السياسية متناسية التاريخ السياسي لليمن الـذي يراهن اليمنيون من خلاله على رفضهم المطلق للتعصب الاعمى وسياسات الاقصاء وعدم الاعتراف بالآخر.

د. علي مطهر العثربي

إن الحياة السياسية في اليمن قد علمت اليمنيين أساليب فن الممكن، وجعلت العقلاء والحكماء يدركون بروح المسؤولية الوطنية والدينية والانسانية، ولعل ما أقدم عليه الرئيس علي عبدالله صالح من توقيعه على مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي وآليتها المزمنة يندرج في إطار الحكمة والإيمان اليماني الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :«الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية» غير أن بعض القوى السياسية المكابرة والمقامرة لم تدرك الحقيقة أو الحكمة ومازالت تسير في طريق الفوضى والغوغاء وتتحدى الثوابت الوطنية والدينية والانسانية ولم تدرك بأنها تقدم للعالم برهاناً عملياً على انحراف تفكيرها السياسي الـذي لا يحقق الامن والاستقرار، ويفقدها المصداقية ويضعها في خانة عدم الوفاء بالعهود والمواثيق.

إن سياسة الاقصاء والتعصب الى جانب الباطل التي تنتهجها بعض القوى السياسية داخل تكتل اللقاء المشترك تعطي دليلاً أكيداً على عدم احترام الرأي الآخر وتوضح بجلاء همجية التفكير وعدوانية التصرف، الأمر الذي ينبغي الحذر منه والتصرف معه بجدية بما يحقق الخير العام للناس كافة.

إن إصرار البعض على سياسة الإقصاء والانتقام دليل واضح على الرغبة في استمرار الفوضى سعياً لتحقيق المصالح الحزبية الضيقة على حساب الإرادة الكلية للشعب، ولذلك ينبغي على العقلاء الذين تمكنوا من الفعل الوطني الذي يخلص البلاد من آثار الأزمة السياسية ويعيد الوطن الى وضعه المستقر والآمن الذي كان قبل يناير 2011م. ان يدركوا أن الاعمال العدوانية وسياسة الاقصاء والابعاد والإذلال لا يمكن ان تحقق الاستقرار السياسي الذي ينشده الشعب وسينعكس على تلك القوى سلباً لأن الشعب سيناضل من أجل حماية الدولة اليمنية الواحدة والموحدة بإذن الله.

قناة سهيل والدور الإعلامي الخفي

تفتقد الساحة اليمنية خاصة والعربية عامة - الا فيما ندر- الدور الاعلامي الحر الصادق ، واصبح البث العربي المباشر الفضائي والخاص ، تسيره اجندة خاصة قد تكون سياسية او رأسمالية او مجتمعية خاصة ، تدير دفة الاعلام وتوجهه حسب الرغبات والاجندة الخاصة ، بما يعود بالنفع الكبير على هذه الفضائيات في تجنيد العقول البشرية المتسمرة خلف الشاشات الصغيرة ، وتستثمر العنصر البشري العام في خدمة توجهاتها وآرائها بما يخدم المصلحة الخاصة قبل العامة لهذه الفئات والطبقات التي غالبا ما تكون راسمالية جمعت النفوذ السياسي والمالي والتجاري ، وتبوأت مقام عال وخبرت فن الاستثمار التجاري والاقتصادي لتوظفه بشكل او بآخر في الاستثمار البشري ، واستغلال النفوذ في تسيير محرك السياسة وبوصلتها المتارجحة بين الحقيقة واللاحقيقة في نشر الاخبار والتوعية الاعلامية ، والسيطرة على كافة التوجهات والاصعدة الشبابية والارادات الشعبية والجماهيرية .

فافتقدت بذلك مصداقيتها وثقة جمهورها بها ، ليس اليمن فحسب من يعاني من هذة الظاهرة الاعلامية الوبائية المتفشية الطاغية ، ولكن العالم العربي والغربي أجمع تتقاذفة مصالح الاقطاعات الاعلامية ، وتدير محركاتة ووسائلة اللوبيات المنظمة الراسمالية لخدمة مطامعها ، وتلبية لتوجهاتها السياسية والفكرية والثقافية ، في صنع عالم خال من العقبات الرافضة للاحتكار المالي والبشري والسياسي المتفاقمة نتيجة الازمات العالمية المتكررة تباعا في عالم تسودة المصالح ، وتحرك عجلتة السياسات وتجند وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتذليل الصعاب وكبح جماح نهضة الامم وتحررها من الدكتاتورية الاعلامية .

قناة (سهيل) انتهجت هذا النهج المريض ونأت بنفسها عن المصداقية والحيادية في نقل الخبر ورأي الشارع العام ونقل الصورة الحقيقية لما يجري في ارض الواقع ، وترجمة ظروفة واحداثة الترجمة الصحيحة الواقعية ، وخرجت بمفهومها الاعلامي الحر الناضج ، لتصبح مثلها مثل غيرها من الفضائيات الدائرة في فلك الفضاء مجرد زوبعات اعلامية عقيمة، تخدم توجهات سياسيه يسخرها اصحاب النفوذ والمال لخدمة اجندتهم الخاصة ، كانت بدايات سهيل نجما يمنيا صاعدا في الفضاء اليمني الحر ، وعلى خطى مسيرتها الاعلامية وعمرها القصير نبغت في عالم الفضائيات كواحدة من افضل القنوات مشاهدة ومتابعة ، وزاد ذلك التألق الكبير والوهج الاعلامي منقطع النظير إبان الثورة الشبابية السلمية في اليمن ، فكانت نبض الشارع الحي ، وعينة الصادقة التي تنقل الحقيقة بحذافيرها وتفاصيلها ورتوشها الضمنية والخارجيه ، فكانت بالنسبة للمواطن اليمني نقلة نوعية كبرى في عالم الرأي والرأي الاخر ، والتعبير وترجمة معاناة الشعب اليمني ، ونقل صوتة للخارج في تحد مذهل وصادق للحرب الاعلامية الضروس ، التي تشنها القنوات الرسمية ضدها ، تلك القنوات التي فقدت دورها الاساسي والوطني ، وصارت بوقا للأسرة الحاكمة وللنظام البائد ، ومحركا فعليا لاشعال الفتن وقلب الحقائق ، وتسخير الامكانات المهولة في خدمة الزمرة الحاكمة متناسية انها صوت الشعب الاول وملكا للشعب .

كانت قناة سهيل وهذا حالها الصوت الشعبي والثوري الحر والمعارض ، ولكن لكل شيء اذا ماتم نقصان ، حتى وقت ليس بالبعيد ومنذ توقيع المبادرة الخليجية وما شابها من تغيرات وتحولات جذرية سياسية فرضت الامر الواقع على الشعب الثائر وواقع الوطن بكل تجاذباتة واحداثة ، بدأت (سهيل) تجر ذيولها للتغيير والتحول في اللهجة الاعلامية مغازلة النظام السابق ، ومحاربة للصوت الشبابي الحر ، الذي كانت حتى الامس القريب تغرد به الاناشيد الثورية والحماسية ، وتشحذ الهمم وتغذي الطاقات الشبابية للاستمرار في المسيرة التصحيحية والتغييرية حتى تحقق ثورة الشباب كامل أهدافها ، اصابها الركود وافل نجم سهيل قبل بزوغة ، وثار الشارع على تغطياتها وموادها وبرامجها الشبه ميتة نوعا ما ، وخف وهجها الاعلامي نتيجة حتمية متلازمة للخروج عن مبادئ الشعب وخياراتة العظمى وتطلعاتة بأزالة الفساد ، واجتثاث رموزة واقتلاع مكوناتة، وفي خضم هذه التغيرات الحاصلة لمسيرة القناة بما يخدم الحكومة التوافقية للنظام المشترك ، صارت لهجتها الاعلامية اشد خفة عما قبل ، وطريقة طرحها للامور اصبح فيه الكثير من المحاباة والمجاملة ، والتلون الاخباري المقيت والتناغم الايقاعي مع الفضائية اليمنية، فصار دورهما الاجمالي مكملا لبعضة البعض، و كما كانت حكومة توافقيه في ظاهرها اصبحت الان شاشه توافقية وخدمية اخبارية واحدة ومنظومة متكاملة ، وصارت تغطياتهما وصوتهما واحد، حتى يتهيأ للمشاهد الكريم ان كل قناة هي الاخرى لولا الشعار الموسوم على جانب الشاشة لثبت العكس ، وفي ظل التمادي الحاصل ذهبت قناة سهيل الى ماهو ابعد انها اليوم تحارب الثورة صراحة اكثر مما تخدمها، وتسعى بذلك لشق الصف الثوري وزخمه المتنامي، وبث روح الفرقة ، وتأجيج الفتن بين مكونات الوطن الواحد، وتقف ضد الارادة الشبابية الحرة بمختلف وجهات نظرها الثورية ، وتتهم البعض بانهم مدعومون من دولة ما ، ويخدمون توجهات لجهة ما ، ومتهمة الشباب الثائر المستقل بالتخوين والعمالة ، والسعي لجر البلاد الى مربع العنف ، وانهم ضد الانقاذ السلمي للبلاد في ظل راية المبادرة الخليجية.

هكذا في ليلة وضحاها اصبحت الشعارات الرنانة الثورية وشريط الاخبار العاجلة على قناة سهيل مجرد مزايدات اعلامية رخيصة لا اقل ولا اكثر ، واصبح الشباب الثائر مجرد فقاعات ثورية واهمة بالحرية وتحقيق الاهداف الثورية وفي آخر الصفوف المتلاحمة ، واصبح الصوت الوحدوي الحر مجرد صوت يدعو للفرقه والفتنة بين ابناء الوطن الواحد ، انها السياسة الملعونة من تجعل الحرباء الاعلامية تتلون الف لون ولون حسب المصالح والاهواء و المقتضيات والغايات السياسية المرجوة من تحقيقها، وسهيل تحذو حذو اكثر المواقع الالكترونية والصحافة الاخبارية الحزبية غير المستقلة، التي تحجم عن نشر صوت الشباب وترجمة تطلعاتة وطموحة .

صالح السندي

فالمواقف تبدلت والاحوال تغيرت ، والربيع العربي ولى و اصبح شتاء قارسا ، لان في ذلك مدعاة لافشال المبادرة ، ان المتنطعين خلف كواليس السياسة لا زالوا يحلمون بمواقع قرار جديدة ، ومناصب مرموقة سامية .

وهذا ما بدا جليا و واضحا إبان مسيرتي الحياة والكرامة حيث افتقدت قناة سهيل مصداقيتها واصبحت على المحك ، وفي ظل الانتقاد المتفاقم للدور الاعلامي للقناة حينها ، طالعتنا القناة باعتذار باهت لعدم التغطيه لعدم توفر الامكانيات ووسائل البث المباشر والمرافق للمسيره خلال تنقلاتها .

وهذا ما يجعلنا نتسائل بمرارة عن الدور الاعلامي الخفي الذي تلعبة وسائل الاعلام اليمنية عامة والمحلية خاصة ، ومدى تأثيرها على الشارع والوطن ككل ، مما حذا بالكثيرين لتناقل الاخبار ومصادرها من مواقع مختلفة ومن قنوات خارجية محايدة ، تنقل الاخبار بحيادية ودون تعصب ما ، وبذا فقد المواطن اليمني ثقتة في اعلامة المحلي ، وصار دأب الشباب الثائر ان يكتسب الاخبار والتحليلات ويتناقلها من مواقع الشبكة العنكبوتية ، ومواقع اليوتيوب ، وشكل الشباب في نشاطاتهم وهمتهم العالية في تناقل الاخبار والتدوين والنشر منظومة اعلامية بديلة ومتكاملة ، تطرح الرؤى والتصورات ، وتنشر المقالات والتحليلات والخطط الشبابية، وتنظيمها التنظيم الدقيق بفعالية عالية، بعيدا عن تأثير الفضائيات ، وتسلطها الاعلامي، وحكرها البرامجي والتوعوي، فكان الشباب ورغم امكانياتة البسيطة والمتواضعة ينقل بالهاتف النقال الصورة من موقع الحدث ، وينشر الخبر من موطنة الصحيح وفي فاصلة زمنية سريعة ومباشرة، وقبل ان تطالعنا الفضائيات بخبرعاجل ملون حسب مزاجها السياسي والاخباري ، كان الأغلب حينها قد تابع الخبر بحيادية مطلقة ومصداقية عالية، ربما لايسع الوقت هنا لسرد دورالشبكة العنكبوتية وتأثيرها الاخباري، ولكن لربما في مقال لاحق ، ساستطرد فية بصورة معمقة اكثر ، عن الدور الثوري للشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، بعيدا عن هيمنة الفضائيات وفرض الآراء والتسلط الاعلامي !!

أبي .. نسيت أن تهديني كتابا عن المصالحة

علمتني يا والدي ومنذ نعومة أظفاري كيف أقرأ الكتب وأستمتع وأتلذذ بقراءتها ، لازلت أذكر أسماء الكتب التي أهديتني في كل المجالات ، لازلت أتذكر كتاب الرادار ، في العلوم الفيزيائية، وكتاب جواهر الأدب والذي كان أول كتاب أقرأه كاملاً ، وبالطبع أتذكر كتابي الأول في المواضيع غير الطفولية كما كان يحلو لي أن أسميها ، الكتاب الذي أهديتني إياه عن أحداث يناير 86 ، لا أتذكر الكاتب ولا أتذكر الكثير عن الكتاب أو غلافه غير اللون الأزرق الفاتح، على ذاك الغلاف المهترئ نوعا ما لكثرة المرات التي قرأت أنت فيها الكتاب . فقد كنت في العاشرة من عمري وعلى مشارف المرحلة الإعدادية .

كبرت وصورة القتل بين عيني ، وسؤال يدور في صدري ، إلى متى يستمر كل هذا ، إلى متى تعيش الناس بقهر وألم يموت من الناس الآلاف ،لأن هناك شخص أو جماعة أعمتهم شهوة السلطة ، إلى متى يقاتل الناس على عصبية ، فعلاً إنها نتنة ، سبب سخيف لتقتل أو تقتل ، خسرت اليمن رجالاً هم من خيرة رجالها ، نزفت اليمن كثيراً ، وأستمرت آثار ذاك اليوم المدمرة ردحاً من الزمن ، بالنسبة لي شخصياً أحسست يا والدي أنك والقدر حملتماني أمانة كبيرة ، فلازلت أشعر أنه من واجبي أن أقدم لليمن والعالم ما لو عاش من ماتوا في تلك الحرب الطاحنة أن يقدموه ، سنوات عمري تجري ولازلت أبحث عن طريقة تمكنني من عمل عمل يساوي ما يستطيعون جميعاً.

لازلت أسمع كل يوم ، أخباراً ومعلومات عن ذاك التاريخ وعن الجرح الذي خلفه في قلوب وعقول ونفسيات الناس ، وحياتهم، أسمع بعض اليمنيين ، يحدثون من يتحدث عن الجنوب بأن هؤلاء هم الجنوبيون، وأنهم سيقتلون بعضهم بعضاً دائماً، و أرى هذا الحدث يلقي ظلاله على كل ذكرى في عمر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، تحكى ، أو يناقشها الناس.

رشا القيفي

أبي عودتني في كل سني حياتي أن تقدم لي كتاباً حين أكون محتاجة لمعلومة ، أو حائرة أمام طريق ، لا زلت أتذكر في الصف الأول الثانوي كتاب كيف تكتب بحثاً ، وفي الثالث الثانوي أذكر فقه الأئمة بأجزائه الأربعة ، ما نصحتني بقراءته للرد على بعض التساؤلات في رأسي ، لازلت أذكر بعض الكتب التي شكلت فارقاً في حياتي مثل مدارج السالكين، و ديوان أبي القاسم الشابي الذي أهديتني إياه عندما أخبرتك إني تهت عن طريقي .

أبي لكنك والناس نسيتم أن تهدوني شيئاً عن المصالحة بعد 20 عاماً ، عنها في 2006 ، عن رغبة الناس في دفن الماضي ، عن تجاوزهم وصفحهم، عن إغلاقهم لذاك الباب ، فعلاً إنها ذكرى عظيمة، والدي أن يكون لديك القدرة على أن تغلق ملفاً عاش في داخلك عشرين عاماً ، متجدد الآلام ، فتح أبواباً لا تغلق ، أو كذلك ظننتها ، يعني أنك تغلبت على غرائزك ، أبي لا زلت لا أعلم سر إهمال الناس لهذه المصالحة ، وتعاملهم معها على أنها حدث ثانوي برغم أنها من أجمل الأحداث التي قد يمر بها الوطن ، نحتاج لمصالحات أخرى مثلها ، لا نحتاج لإتفاقات دولية ولا لمعاهدات ، ولا لمبادرات ، بل نحتاج لمصالحة شعبية ، نسقط فيها الثأر نصفي فيها القلوب ، فعلاً في نظري هذه المصالحة يا والدي والتي أسقطت الثأر الذي خلقته تلك الحرب ، هي من أرقى قرارات البشرية ، لأهلها مني كل احترام وتقدير وأتمنى أن أراها اليوم في كل ربوع اليمن.

أبي سأهديك أنا أول كتاب أراه أو يصدر عن هذه المصالحة لأقول لك ، أني اليوم وجدت كثيراً من الناس يمكنني العمل معهم لتحقيق حلمي بعمل يوازي ما كانوا سيقدمون لو لم يموتوا في ذلك اليوم ، نعم أهتم كثيراً بذكرى مولدي وما حدث فيه لأنك أنت علمتني ذلك ، فلك مني كل الحب.

جمود الإعلام الرسمي

حالة الجمود والتقوقع الراهنة التي يعيشها الاعلام الرسمي وبالأخص القنوات التلفزيونية كنتيجة طبيعية للاجراءات التي اتخذها معالي وزير الاعلام -للأسف الشديد-تظل أي هذه الحالة بعيدة عن اهتمام الصحافة التي طالما ظلت تشكو كثيراً من الاعلام الرسمي وطالبت بضرورة تحييده عن كافة التأثيرات الحزبية وطالبت غير مرة بأن يظل معبراً عن رأي وتطلعات وآمال رجل الشارع اليمني بحيث تكون أبوابه مشرعة لكافة الآراء وبالتالي يقدم الصورة الكاملة لطبيعة الزخم الشعبي ومشاركته الفاعلة في الحياة اليمنية.

هذه المطالبات سرعان ما وجدناها تتبخر وتصبح شيئاً من الماضي، في الوقت الذي اصبحت حقيبة وزارة الاعلام بيد المعارضة سابقاً، وذلك على عكس ما كان يتوقع الناس ان تشهد الحياة الاعلامية زخماً جديداً على كافة جوانب العملية الاعلامية حتى يدللوا بهذا التجديد مصداقية شكواهم من الاعلام الرسمي، وقدرتهم على ايجاد اعلام رسمي اكثر التزاماً بمثل وقيم المهنية المرتكزة على الرأي والرأي الآخر والتعاطي المسئول والمقتدر مع مختلف القضايا اليمنية بما يعزز من تنمية وترسيخ وتجذير الوعي لدى الجماهير.

لكن شيئاً من هذا لم يحدث، وانما للاسف الشديد تراجع كبير على مستوى الأداء الاعلامي حيث جمدت البرامج الحوارية والتفاعلية بصورة فجة لاتعكس اي روح مهنية مسئولة لدى متخذي قرار التجميد، بل تعكس حالة انتقام من هذه البرامج ومعديها ومقدميها.. وهذا أمر لا نقوله من باب التجني على أحد بل تؤكده المبررات التي حاول تسويقها اصحاب قرار التجميد وهي مبررات واهية ولاعلاقة لها بالمهنية وقيمها ومثلها.

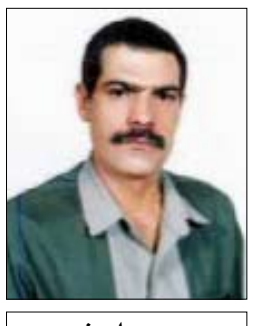

يحيى علي نوري

مهما كانت الملاحظات التي رصدوها على هذه البرامج، إلا أنها لاتعطيهم الحق في تجميدها وخاصة انها برامج قادرة على استيعاب التطوير والتحديث ان كانت لديهم افكار تطويرية بالصورة التي تخلق لدى هذه البرامج المزيد من الفاعلية والتأثير الاتصالي والارتكاز على الرأي والرأي الآخر بما يتفق مع عظمة الممارسة الديمقراطية التي تعيشها البلاد.

أما ان يتم الاكتفاء بتجميد هذه البرامج فان ذلك لا تفسير له سوى معاقبة هذه البرامج والعاملين فيها وكذا افراغ القنوات الاعلامية الرسمية من رسالتها الوطنية، وتلك جريمة ليس في حق هذه القنوات فحسب وانما في حق الشعب صاحب المصلحة الاولى من هذه القنوات التي يدعمها من قوته.

وخلاصة القول.. ان استمرار حالة الجمود والتقوقع والانزواء للقنوات التلفزيونية الرسمية لن يخدم إلا اهدافاً واجندة حزبية ضيقة تخشى الرأي والرأي الآخر وقررت اعفاء نفسها من هذه المهمة وفضلت ان تركز كل جهودها في ممارسة اعلام المزايدة والمناكفة السياسية عبر قنوات مأزومة متجردة تماماً من الرأي والرأي الآخر وغارقة في مستنقع المكايدة.. وان حالاً كهذا لن يستمر خاصة وان الرأي العام قد استوعب تماماً زيف شكوى المعارضة سابقاً على الإعلام الرسمي وهو زيف يمثل أنموذجاً حياً لقضايا عدة كانت المعارضة سابقاً ومازالت تشكو منها كاسلوب للمزايدة السياسية والاعلامية لإستعطاف الرأي العام.